فرع عن وجوبها نفسها وح ففي كلام المصر دعوتان الاولى ان افتقار
كل ما سواه اليه تعالى يوجب له تعالى هذه الصفات نفسها والثانية
انه يوجب له عموما بجميع المتعلقات وهي الممكنات بالنسبة للقدرة
والارادة وجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات بالنسبة للعلم لكن
الدليل الذي ذكره يقتضي له الاولى انتفى الثانية بنية الدعوة الاولى فقط
اذ اللازم على انتفاء عمومها اعدام وجود بعض الحوادث وذكر
البعض هو الذي لم تتعلق به هذه الصفات واما البعض الذي تعلقت
به فلا ما نع من وجوده الان يقال الغرض استوجبوا المتعلقات
فا لتعلق بالبعض دون البعض ترجيح بلا مرجح فيلزم عكس انتفاء عمومها
عدم وجود شيء من الحوادث فتامل اذ لو انتفى شيء منها الخ اشار
بذكر الى قياسين نظمهما هكذا لو انتفى شيء من هذه الصفات
لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث لكن عدم امكان وجود شيء من
الحوادث باطل اذ لو لم يمكن ان يوجد شيء مما افتقر اليه شيء لكن عدم
افتقار شيء اليه باطل بكيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث انما عبر المصر بالامكان لان نفيه
البتة من نفي الوجود ووجه لزوم عدم امكان وجود شيء من الحوادث
لانتفاء شيء من هذه الصفات انه لو انتفت الحياة لانتفى باقيها بل
ساير الصفات لانها شرط فيها واذا انتفى باقيها لزم العجز فلا يمكن
ان يوجد شيء من الحوادث كما تقدم ولو انتفت القدرة او عمومها
لزم العجز فلا يمكن ان يوجد شيء من الحوادث كما تقدم ولو انتفت الارادة
او عمومها لانتفت القدرة لانها فرع عن الارادة في المتعقل ولو انتفى
القدرة لزم العجز فلا يمكن ان يوجد شيء من الحوادث ولو انتفى العلم وعمومه
لانتفت الارادة لانه لا يتعقل ارادة من غير علم واذا انتفت الارادة
لانتفت القدرة الى اخرما تقدم فلا يفتقر اليه شيء فيه اشارة الى
القياس الثاني وقد تقدم تقريره كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه

قد

قد سبقت الكلام عليه غير مرة فلا تغفل ويوجب له تعالى ايضا كما
وجب ما تقدم اذ لو كان معه ثان في الالوهية الخ اشار بذلك
الى قياس استثنائي نظمه هكذا لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر
اليه شيء لكن عدم افتقار شيء اليه باطل كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه ولا يخفى ما في هذا الدليل من القصور لعدم التعرض لباقي
الكمال وقوله للزوم عجزهما ح اي ح كان معه ثان في الالوهية
ووجه لزوم عجزهما ح انه لا يخلو اما ان يتفقا واما ان يختلفا
وعلى كل يلزم عجزهما ح اما الاول فلانه يلزم عليه اجتماع مؤثرين
على اثر واحد اذا اوجداه معا وتحصيل الحاصل ان اوجداه مرتبا
واما الثاني فلانه يلزم عليه اجتماع النقيضين ان نفذ مرادهما
وان نفذ مراد احدهما دون الاخر كما ان الذي لم ينفذ مراده عاجزا
فيكون الاخر كذلك لانعقاد المماثلة بينهما وح تثبت العجز بينهما وكذا
لو لم ينفذ مراد كل منهما كما هو ظاهر ويوخذ منه اي من افتقار
كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله ايضا اي كما اخذ منه ما تقدم وقوله
حدوث العالم اي ما سوى الله تعالى ولا يخفى ان هذا زايد على المقاصد
لكنه مما يتعلق بها والغرض من ذكر الرد على الفلاسفة وهم قوم كفار
من الروم كانوا من اهل يونان وكانوا اهل حكمة وعقل واخذوا في التزهيد
والتزهد وكان رئيسهم الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن عالما
ولما بعث موسى عليه السلام في زمانهم دعاهم الى شريعته فابوا
واستكبروا وقالوا نحن في غنية مما عندك فانا نقول بالقول
وزيادة وقد قالوا بقدم العالم لكنى انما قالوا بقدم اصوله وهي العناصر
الاربعة انما والتراب والهوى والنار دون اشخاصه وكذلك قالوا
بقدم الافلاك بأسره هو كناية عن شمول الحدوث للعالم كله فمعناه التعميم
وهو في الاصل اسم للحبل الذي يربط في الاسير اذ لو كان شيء ممنه
قديما الخ اشار بذلك الى قياس استثنائي نظمه هكذا لو كان

Copyright © Saudi Digital Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)